

الثالوث فى العهد القديم



هل يوجد إشارة للآب و الإبن و الروح القدس فى العهد القديم؟

هنالك العديد من الإشارات فى العهد القديم التى تسلط الضوء على طبيعة الله مثلثة الأقانيم و تشير لله بوصفه الآب و الإبن و الروح القدس.

1) اللقب المستخدم للإشارة الى "الله"

من اكثر أسماء الله شيوعاً فى العهد القديم "الوهيم"، فقد تم ذكره 2606 مرة. (فقط اسم "يهوه" كان اكثر استخداماً و ذكر 6519 مرة). "إلوهيم" هو اسم جمع (الإسم المفرد هو إيلوه)، إلا أن اسم "إلوهيم" طالما

ج. يقول الله فى (اشعيا 63: 8-10): « إِنَّهُمْ شَعْبِي، بَثُونَ لَا يَخُونُونَ». فَصَارَ لَهُمْ مُخَلِّصًا. فِي كُلِّ ضَيْقِهِمْ تَضَائِقٍ، وَمَلَائِكُ حَضْرَتِهِ خَلَّصَهُمْ. بِمَحَبَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ هُوَ فَكَّهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ. وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَ فَدْسِهِ، فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوًّا، وَهُوَ حَارَبَهُمْ»

خلاصة: دائما ما يقدم لنا الكتاب المقدس كينونة الله كوحداية جامعة: ثلاث أقانيم (أشخاص) فى إله واحد. (تكوين 1: 1-4) تخبرنا عن الله الذى خلق الكون بكلمته، و روحه التى ترف على خليقته، و يستمر تطور مفهوم الثالوث عبر الاعلانات الكتابية.

يمكنك قراءة الكتاب المقدس بعدة لغات وكذلك التعرف على شخص المسيح يسوع بزيارة الموقع التالي:

www.mylanguage.net.au

قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَجِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ حَبِيزٌ» (يوحنا 1: 18)، كذلك ايضا فى رسالة بولس الرسول الى اهل كولوسى: «الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمُنْظُورِ» (كولوسى 1: 15)

8) توجد حوالى 400 نبوة - فى العهد القديم - متصلة بمجىء المسيا (أو المسيح) تنطبق على يسوع فى العهد الجديد [راجع النبذة المخصصة عن هذا الموضوع]. احدى هذه النبوات تشير الى العتيد ان يأتى بوصفه "إِلَهًا قَدِيرًا" (اشعيا 9: 6).

9) هنالك 94 اشارة عن "روح الله" او "الروح القدس" فى العهد القديم، تتفق جميعها و التعليم عن الروح القدس فى العهد الجديد [راجع النبذة الخاصة بالموضوع].

10) فى العديد من المناسبات كانت تتم الإشارة الى الثلاث أقانيم (أشخاص) الإلهية و وصفهم سويا فى فقرة واحدة.

أ. فى (اشعيا 48: 12-16) يتحدث المسيح ذاكراً شخصين آخرين: « اسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ، وَإِسْرَائِيلُ الَّذِي دَعَوْتُهُ: أَنَا (الإبن) هُوَ. أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ،¹³ وَيَدِي أَسَسْتُ الْأَرْضَ، وَيَمِينِي نَشَرْتِ السَّمَاوَاتِ. أَنَا أَدْعُوهُمْ فَيَقِفُونَ مَعًا. 16 تَقَدَّمُوا إِلَيَّ. أَسْمَعُوا هَذَا: لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ (الآب) أَنَا هُنَاكَ وَالْآنَ أَلْسَيْدُ الرَّبِّ (الآب) أُرْسَلُنِي وَ رُوحُهُ (الروح القدس) »

ب. و فى موضع آخر يقول المسيح: « رُوحُ (الروح القدس) السَّيِّدِ الرَّبِّ (الآب) عَلَيَّ (الإبن)، لِأَنَّ الرَّبَّ (الآب) مَسَحَنِي (الإبن) لِأَبْتِيَرِ الْمَسَاكِينِ، أُرْسَلُنِي لِأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِينَ بِالْعِثْقِ، وَ لِلْمَأسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ. لِأُنَادِيَ بِسَنَةِ مَقْبُولَةِ لِلرَّبِّ، وَبِيَوْمِ انْتِقَامٍ لِإِلَهِنَا. لِأَعْزِي كُلَّ النَّاجِحِينَ» (اشعيا 61: 2-1)

الله الأب لم يره إلا الله الإبن الذي أعلن عن ذاته في العهدين القديم والجديد¹. هنالك عدة أمثلة لتلك الظهورات، نستعرض بعضها:

أ. «الرَّبَّ الإله ماثبًا في الجَنَّةِ» (تكوين 3: 8)

ب. ملاك (رسول) الرب الذي ظهر لهاجر (تكوين 16: 7-13)

ج. ظهورات الله المتكررة لإبراهيم (تكوين 17: 1؛ 18: 1؛ 22: 11-12)

د. صراع يعقوب مع الله (هوشع 12: 2-5)

ه. موسى و العليقة المشتعلة (خروج 3: 4-6)، قارن أيضاً مع القرآن الكريم (سورة طه: 10-17)

و. رئيس جند الرب (يشوع 5: 13 - 6: 2)

ز. ملاك الرب الذي ظهر لوالدى شمشون (قضاة 13: 6-22)

7) هناك العديد من الإشارات لله غير المنظور (الأب) و الله الظاهر للبشر (الإبن)

أ. الله غير المنظور: قال الله لموسى: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ» (خروج 33: 20)

ب. الله الذي يُرى: «وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لَوْجْهٍ، كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ» (خروج 33: 11) و كانت هذه من ضمن الإشارات الى المسيح قبل التجسد. ذُكر في الكتاب المقدس في انجيل يوحنا أن «اللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ

4: 22-23)؛ (تثنية 1: 31؛ 8: 5؛ 14: 1)؛ (مزمور 103: 13)؛ (ارميا 3: 22؛ 31: 20) (هوشع: 11: 4-1)؛ (ملاخي 3: 17).

5) يوجد عدة إشارات ل "الإبن" و لعلاقته بالله

أ. (2صموئيل 7: 14) «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا»

ب. (مزمور 2: 7-12) «أَنْتَ ابْنِي... قَبِلُوا الْإِبْنَ»

ج. (امثال 30: 4) «مَنْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ.. مَا اسْمُ ابْنِهِ؟»

د. (دانيال 7: 13) ← (متى 26: 63-64) «مَعَ سُحْبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ آتَى» ← (رؤيا 1: 7)

6) في العهد القديم كانت هناك تجليات منظورة و ظهورات لله أو لـ"ملاكه" (و هي نفس كلمة "رسول" في اللغة العبرية).

تلك كانت ظهورات مسيانية أو تجليات ما قبل التجسد الإلهي (تجسد الكلمة المسيح). " لو كان الكلمة المسيح هو الذي ظهر بوصفه الله أو كملاك الله في زمن العهد القديم، فكلتا العبارتين صحيحتان أن الله (الأب) لم يره احد قط لكن البشر بالحقيقة قد رأوا السيد الرب (الإبن) عندما نظروا "الكلمة" قبل التجسد... نحن لا نبحث عن ظهور إلهي بل ظهور مسياني في كل موضع ظهر الله فيه للبشر في العهد القديم، فيسوع حتما كان موجوداً و كائناً في وقت الخلق... فهو أزلَى كالله الأب.

استُخدم مع فعل مفرد للإشارة الى الواحدانية. يُستهل الكتاب المقدس بعبارة « فِي الْبَدْءِ خَلَقَ (bara - فعل مفرد) الله (Elohim - اسم جمع) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. » (تكوين 1: 1).

2) تحدث الله في بعض المناسبات بصيغة الجمع

«وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَسَبْهَنَا» (تكوين 1: 26). «هَلَمْ نُنزِلْ وَنُبَلِّغْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ» (تكوين 11: 7).

3) تنص "الشيما" و هي قانون الإيمان بالنسبة لليهود

و تماثل "الشهادة" عند المسلمين على الأتى: «إِسْمَعُ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ» (تثنية 6: 4)، و قد اقتبس السيد المسيح هذه الآية عندما سُئل عن الوصية العظمى (مرقس 12: 29). اللفظ العبري المستخدم هنا للتعبير عن كلمة "واحد" هو *echad* و الذي يتضمن معنى "الوحدانية الجامعة". و هو نفس اللفظ المستخدم في (تكوين 2: 24) حين أمر القدير أن يصبح الرجل و امرأته جسداً واحداً. "لو رغب الكاتب في (تثنية 6: 4) أن يعبر عن الوحدانية المطلقة البسيطة لأستخدم اللفظ العبري *yachid*. فتعبير "Yachid" يفيد وحدانية عددية بسيطة و هذا التعبير لم يستخدم ابداً للإشارة الى الله في العهد القديم.

4) أشير لله باعتباره "أب" أو تم وصفه بتعبيرات تشير للأبوة حوالى 25 مرة في العهد القديم، على سبيل المثال: (تثنية 32: 6)؛ (أشعيا 63: 16 و 64: 8)؛ (ارميا 3: 4 و 19: 31 و 9: 9)؛ (ملاخي 1: 6 و 2: 10)، أو كأب لأفراد بعينهم (2 صموئيل 7: 14)؛ (1 اخبار الأيام 17: 13؛ 22: 10؛ 28: 6)؛ (مزمور 68: 5؛ 89: 26) و في مرات أخرى تحضر الصورة الأبوية لله و إن لم يستخدم تعبير "أب"، كما في: (خروج

¹ <http://kirraantrobust.blogspot.com.au/2012/08/jesus-in-old-testament-christophanies.html>